والاختيار من اشد الذنوب والاوزار فان اردت ان يكون من الله
لك اختيار فاسقط معه الاختيار وان اردت ان يكون لك حسن
التدبير فلا تدع معه وجود التدبير وان اردت الوصول الى
المراد قد الك بان لا يكون لك معه مراد ولذلك لما قيل لابي
يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد فلم تكن امنيته
من الله تعالى ولا طلبته منه الا سقوط الارادة معه لعلمه انها
افضل الكرامات واجل القربات وقد يتفق للمخصص الكرامات
الظاهرة وبقايا التدبير كامنة فيه فالكرامة الحقيقية انما
هي ترك التدبير مع الله والتفويض لحكم الله ولذلك قال
الشيخ ابو الحسن رحمه الله انما هما كرامتان جامعتان محيطتان
كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل
على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة فمن اعطاهما
ثم جعل مشتاقا الى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب او ذو اخطاء
في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم شهود الملك على نعت
الرضى فجعل مشتاقا لسياسة الدواب وخلع المرضى وكل
كرامة لا يصحبها الرضى عن الله تعالى ومن الله فصاحبها
مستدرج ومغرور او ناقص او هالك منبوذ فاعلم ان
الكرامة لا تكون كرامة حتى يصحبها الرضى عن الله ومن لا يدم
الرضى عن الله ترك التدبير معه واسقاط الاختيار بين يديه
واعلم انه قد قال بعضهم ان ابا يزيد لما اراد ان لا يريد
فقد اراد وهو قول من لا معرفة عنده وذلك لان ابا يزيد
رضي الله عنه انما اراد ان لا يريد لان الله تعالى اختار له والعبد

كرامات

اجمع

اجمع عدم الارادة معه فهو في ارادته ان لا يريد موافق ارادة الله
له ولذلك قال الشيخ ابو الحسن وكل مختار وترتيباته
ليس لك منه شيء واسمع واطع وهذا موضع الفقه الرباني والعلم
اللدني وهو ارض لتنزل علم الحقيقة الماخوذ عن الله تعالى
لمن استوى فافاد الشيخ بهذا الكلام ان كل مختار الشرع لا تناقض
اختياره مقام العبودية المبني على ترك الاختيار ليلا يخدع
عقل قاصر عن درك الحقيقة بذلك فيظن ان الوظايف والاوراد
ورواتب السنن ارادتها يخرج بها العبد عن صريح العبودية
لانه قد اختار فبين الشيخ ان كل مختارات الشرع وترتيباته
ليس لك منه شيء وانما انت مخاطب ان تخرج عن تدبيرك
لنفسك واختيارك لها لا عن تدبير الله ورسوله لك فافهم
فقد علمت اذا ان ابا يزيد ما اراد ان لا يريد الا ان الله تعالى
اراد منه ذلك فلم تخرجه هذه الارادة عن العبودية المقتضاة
منه فقد علمت ان الطريق الموصلة الى الله تعالى هي نحو
الارادات ورفض المشيات قال الشيخ ابو الحسن
ولن يصل الولي الى الله تعالى ومعه التدبير من تدبيراته
او اختيار من اختياراته وسمعت شيخنا ابا العباس
يقول ولن يصل الولي الى الله تعالى حتى تنقطع عنه شهوة الوصول
الى الله يريد والله اعلم تنقطع عنه انقطاع ادب لا انقطاع
ملل اولانه شهد اذا قرب بان وصوله تقدم استحقاقه واستحان
لنفسه ان يكون اهلا لما هنالك فتنقطع عنه شهوة الوصول

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)